

البحث الخامس:

القيم البيئية في كتاب العلوم الحياتية للصف الخامس إعدادي / الفرع
العلمي في جمهورية العراق

إعداد :

د/ مآرب محمد احمد
كلية التربية جامعة الموصل

القيم البيئية في كتاب العلوم الحياتية للصف الخامس إعدادي / الفرع العلمي في جمهورية العراق

د/ مآرب محمد احمد

• ملخص البحث :

هدف البحث التعرف على القيم البيئية الموجودة في منهج العلوم الحياتية للمرحلة الثانوية/ الفرع العلمي في جمهورية العراق المقرر تدريسه لطلبة الصف الخامس اعدادي للعام الدراسي ٢٠١٣ / ٢٠١٤ من خلال الإجابة على الأسئلة الآتية: -

◀ ما القيم البيئية الموجودة في محتوى كتاب العلوم الحياتية للصف الخامس اعدادي/ علمي

◀ ما النسب المئوية والترتيب لمجالات القيم البيئية المعتمدة في هذا البحث؟

◀ للإجابة عن أسئلة البحث. اعتمدت الباحثة التصنيف الآتي لمجالات القيم البيئية.

◀ قيم المحافظة على البيئة.

◀ قيم الاستغلال الرشيد لموارد البيئة.

◀ القيم الجمالية للبيئة.

أعتمد البحث الحالي المنهج الوصفي - التحليلي، حيث يأخذ من تحليل المضمون أداة لاستخراج القيم المتضمنة في كتاب العلوم الحياتية للصف الخامس اعدادي/ الفرع العلمي للعام الدراسي ٢٠١٣/٢٠١٤، وتم اعتماد الفقرة (عدد من الجمل المتصلة التي تحمل فكرة واحدة أو تدور حول مفهوم واحد، وذلك لان دلالة المضمون لا تتضح إلا بتمام المعنى، فإن وحدة التحليل فقرة مكتملة المعنى واضحة الدلالة، ومن ثم عرض هذه القيم ونسبها المئوية على لجنة محكمي للتأكد من صدق وثبات عملية التحليل، قامت الباحثة بإعادة التحليل مرة أخرى بعد مرور أسبوعين، وطلبت من استاذين آخرين يساعدها بعملية التحليل؛ فجاء الثبات بنسبة (٨٣٪) لحالة الأولى وبنسبة (٨٥٪) لحالة الاتفاق بين الباحثة وباحث آخر، وتم حساب معامل الثبات بين التحليلين باستخدام معادلة معامل الارتباط سبيرمان.

أشارت نتائج التحليل الإحصائي الى أن قيم المحافظة على البيئة نالت نسبة مئوية (٣٨.٧٣٪) أعلى من النسبة المئوية لقيم الاستغلال الرشيد لموارد البيئة (٣٧.٥٧٪) بفارق (١.١٦٪) بينما جاءت القيم الجمالية للبيئة بنسبة (٢٣.٦٩٪) بفارق (١٥.٠٤٪) وهذا يدل الى ضعف الاهتمام بالقيم البيئية وخاصة التي تنمي الذوق والجمال. وأخيرا هناك عدد من التوصيات والمقترحات.

The Environmental Values of the Biology Textbook of the Fifth Year Secondary Schools in Iraq

Dr.Maarib Mohammed Ahmed

Abstract

The aim of this study is to identify the environmental values in the Biological Textbook Syllabi of the fifth year of the secondary schools in Iraq for the study year of 2013-2014. The research-paper investigates the biological values, their percentages and arrangements, depending on such factors like the preservation of the environment, the rational use of the resources and the aesthetic values implicit in the environment.

The research-paper has relied on the analytical-descriptive method as it adopts the analysis of the content to mark off the implicit values in the biological text. It has also depended on the paragraphs that contain a series of connected sentences of the single idea and concept, as the content cannot be meaningful unless the series runs complete. So, the analysis unit is the semantically complete paragraph, in which the values and their percentages can be identified and then to show them to a committee of specialized experts to ensure the validity and reliability of the analysis. After two weeks, the analysis was repeated and two experts helped in the second analysis and the results showed 83% of the first procedure, and the second one got 85% between the work of the researcher of this analysis and another researcher's work. The validity factor was accounted using the Spearman factor. Accordingly, the statistical analysis has shown that the environment values got 38.73% higher than the rational use of the environmental resources of 37.57%, with a mean difference of 1.16%, whereas the environmental aesthetic values were 23.69% with a mean difference of 15.04%, which denotes the poor interest in the environmental values that breed the taste and the aesthetic feeling. Recommendations and suggestions conclude this research-paper.

• مقدمة:

ينظر الى العملية التربوية في العصر الحالي على أنها عملية متكاملة شاملة بمدخلاتها ومخرجاتها، فهي تهدف الى إخراج الفرد وبنائه بناء متكاملًا بعقله وجسده معا. لكي يأخذ دوره في الحياة والعمل، وهو يملك قاعدة علمية صحيحة في معارفه وسلوكه وقيمه واتجاهاته.

تعد القيم وسيلة للحكم على مستوى ونوعية السلوك الفعلي للأفراد والجماعات، وفي الاغلب يتحدد السلوك الإنساني لأي مجتمع على أساس مجموعة القيم المتوافرة لدى كل فرد فيه، وبهذا يكون لكل مجتمع مجموعة من القيم هي التي تربط أفرادهم ببعض، إلا أن نسب الالتزام بالقيم تتباين من فرد لآخر ومن جماعة لأخرى لاختلاف ثقافتهم وقناعاتهم الشخصية. لكن يظل من المستحيل أن يحتفظ أي مجتمع بتماسكه ما لم يشترك أعضاؤه في قيم معينة تسود بينهم (الشريفة والعلوان، ٢٠٠٧، ص ٣٥٥).

لذلك ترى الدويري ١٩٩٦ أن القيم تترك بصمات واضحة على مجموعة السلوكيات والأفعال لدى النشاط الإنساني. مما يتطلب من المؤسسات التربوية أن تبدل جهودا متواصلة من اجل تحديد القيم المشتركة، والتأكيد على أهمية ترسيخها في المجتمع، لا سيما وان القيم تحدد القيم والأنماط السلوكية والشخصية لدى أفراد المجتمع (الدويري، ١٩٩٦، ص ٢٤).

ولقد أشار كاظم ٢٠٠٢ في دراسة له عن القيم النفسية: بأن القيم فعل اجتماعي، وأنها نشاطات أو مواقف أو موضوعات تنمو وتستقر في المجتمع. وتمارس من قبل أفرادها فتصبح معايير لقياس سلوكهم وتصرفاتهم، وتمثل القيم دافع أو محرك للسلوك، وبالتالي تجعل الفرد يختار أو يفضل سلوك أو فعل ما ويترك غيره (كاظم، ٢٠٠٢، ص ٤٠).

وكان الخطيب ٢٠٠٣ قد أكد على دور المدرسة في غرس وتنمية القيم في نفوس المتعلمين وان هذه الوظيفة لا تقل أهمية عن المعلومات النظرية التي تتواجد في محتوى المناهج الدراسية المقرر تدريسها للطلبة أثناء سنوات الدراسة، فضلاً عن كونها إحدى الدعائم الأساسية المهمة بل هي الدعامة الأمام التي تسهم في تكوين شخصية الفرد. كما أن لها أثراً عظيماً على المجتمع فهي تعمل على توحيد أفرادها وتماسكهم (الخطيب، ٢٠٠٣، ص ١٢٧).

أما حلاوة وبشارة ٢٠٠٦ فقد أشارا إلى أن القيم تتضمن أفكار وسلوكيات يكتسبها الفرد من خلال المناهج الدراسية، وان القيم البيئية لا تخرج عن هذا الإطار فهي سلوك إنساني مكتسب يتضح في سلوكيات الفرد إزاء بيئته المحيطة به (حلاوة وبشارة، ٢٠٠٦، ص ٤٨١).

لهذا أصبحت مؤسسات التربية معنية بأمر غرس وتنمية القيم لدى الطلبة، والتي من مجمل أهدافها تهيئة المتعلم ليسلك سلوكاً رشيداً وإيجابياً نحو بيئته، فإذا كان الجانب المعرفي الذي تقدمه المؤسسة التربوية مهم وأساسي، فإن الجانب الوجداني هو الوعاء الذي يشمل النظام القيمي بما يسانده من مفاهيم ومبادئ، وما يتبعه من قدرة على اتخاذ القرارات والمهارات الأدائية، وإذا كانت أي مادة دراسية تعنى بالمعرفة عامة، فهي تعنى أيضاً بدراسة القيم، فالإنسان عندما يتخذ قراراً ما فهو يتخذ استناداً إلى مفاهيم معينة وقيم خاصة يتعرف عليها من خلال المناهج الدراسية التي يدرسها خلال سنوات تواجده على مقاعد الدراسة. حيث لا سبيل إلى إحداث تغييرات في السلوك البشري اتجاه البيئة إلا باعتماد الفرد لمجموعة من القيم البيئية التي تصبح أساساً لسلوكيات سوية، وتعد القيم البيئية بمثابة المعايير الأساسية لغيرها من القيم الفرعية المرتبطة بها، ذلك أن السلوك الإيجابي اتجاه البيئة لن يتأتى دون استيعاب الإنسان لتلك القيم الأخلاقية والجمالية.

تعد القيم وكذلك الاتجاهات من مكونات الجانب الوجداني في التربية البيئية، وهي تشكل مفاتيح لمستقبل الجنس البشري، وتحديد نوعية الحياة على سطح الأرض، والتربية البيئية تهدف أساساً لإكساب المتعلمين قيماً بيئية مرغوب فيها، ومن ثم فإن التركيز على هذا النوع من التربية وتوفير مناهج دراسية تؤكد وتشجع على الالتزام بقيم المحافظة على مكونات البيئة الطبيعية

وغير الطبيعية، وتجنب العبث فيها. لكن التركيز ينبغي ان لا يكون على المعارف فقط، وإنما يرافقها العمل والسلوك (Patterson, 1995).

لهذا أجمعت توصيات المؤتمرات التي أقيمت في أماكن كثيرة من العالم خلال الثلاثين سنة الماضية بدأ من مؤتمر (البيئة والإنسان) في السويد ١٩٧٢ والى مؤتمر (قمة الأرض) في جنوب أفريقيا ٢٠٠٢، وكذلك على الصعيد العربي من مؤتمر الخرطوم ١٩٧٢ وانتهاءً بالاجتماع الخامس عشر للجنة برامج التربية والتوعية والإعلام البيئي في القاهرة ٢٠٠٢. أكدت توصيات هذه المؤتمرات على أن الوسيلة الرئيسية الفعالة لتنمية الوعي البيئي لدى الطلبة ولإكسابهم الاتجاهات ذات القيم البيئية والسلوك البيئي السليم هو إدخال التربية البيئية في المناهج الدراسية للتعليم العام؛ والتي بدورها تنمي الجوانب الوجدانية لدى الطلبة بشكل عام ومن ضمنها القيم البيئية (المدحجي وموسى ١٩٩٩، حلاوة وبشارة ٢٠٠٦، الشريدة والعلوان ٢٠٠٧، وحسن ٢٠٠٨، العبدالله ٢٠١٠).

من المعروف لدى المتخصصون في المجال التربوي. تعرض أكثر دول العالم الى مشاكل بيئية متنوعة البعض منها مشاكل بيئية عالمية مثل (الاحتباس الحراري، وثقب الأوزون) وهناك قضايا ومشاكل بيئية إقليمية أو محلية منها شحة وتلوث المياه، والتلوث الاشعائي وظاهرة التصحر التي بدأت تجتاح مساحات واسعة من أراضي كانت صالحة للزراعة.

وترجع عبد الحلیم ٢٠٠٨ اغلب هذه المشكلات البيئية الى أزمة في القيم، فهي بالدرجة الأولى سلوكيات ناتجة عن غياب القيم البيئية المتعلقة بطريقة معاملة الإنسان للبيئة، مما جعل الإنسان يعتقد أنه المالك الوحيد للبيئة يفعل بها ما يشاء، فاستحكمت به سلوكيات الأنانية والمصلحة والإسراف، فانعكس كل هذا على البيئة بمكوناتها آثاراً مدمرة، وأخطاراً يحاول الإنسان نفسه أن يتفادها ضامناً لبقائه على سطح الأرض (عبد الحلیم، ٢٠٠٨، انترنت). ويفسر الباحثون والمتخصصون بشؤون البيئة أن اغلب المشكلات التي تعاني منها البيئة. تعود الى استخدام الإنسان السيئ للبيئة ومكوناتها الطبيعية والمشيدة. هذا ويضاف اليها عوامل طبيعية يصعب السيطرة عليها من قبل الإنسان مثل (الزلازل والأعاصير والبراكين).

وإزاء هذا لا بد من أن تؤكد المناهج الدراسية على القيم البيئية، ويدعمه استخدام المعلم لأساليب وأنشطة تدريسية تجعل المتعلم يقتنع تماماً ضرورة أن يغير من أفعاله وسلوكياته، لإنقاذ بيئته، وإنقاذ نفسه من مخاطر إساءة الانسان الدائمة نحو البيئة ومكوناتها. هذا لان أهم وظائف التربية هي تكوين الخلق والقيم الصحيحة لتعديل سلوكيات المتعلمين، لهذا أصبح ضرورياً أن تقدم الأنظمة التربوية عملاً تربوياً مخططاً ومنظماً ومستمرًا، يقوم بدور حيوي

وفعال في غرس وتنمية القيم البيئية لدى المتعلمين من اجل فهم مشكلات البيئة على نحو أفضل، ويشجعهم على تبني أنماط إيجابية من السلوك اتجاه البيئة.

وتتحمل مناهج العلوم العبء الأكبر من هذا التكليف. إذ يهدف تدريس العلوم عامة إلى تنمية العلاقة بين المتعلم وبيئته لجعلها أكثر فعالية وإيجابية، وهذا يجعل مناهج العلوم تسهم في تحسين علاقة الإنسان بالبيئة. وذلك بتقديم الموضوعات والأنشطة البيئية المتنوعة التي تدعم استخدام الانسان الامثل للبيئة، أو تلجأ الى مناقشة وتقديم قضايا بيئية محلية او عالمية، وطرحها بطريقة تساعد على تعديل سلوكيات الأفراد وتحقيق حماية أفضل للبيئة.

لقد أشار عبد الحليم، ٢٠٠٦ الى اهتمام بعض مناهج العلوم بالعديد من الموضوعات البيئية، إلا أن هذا الاهتمام جاء في أغلبه غير مؤثر ولم يترك بصماته على سلوك الطلبة. حيث تشير الكثير من الدراسات إلى أن تنمية القيم البيئية غير مقصود وغير مستهدف. وفي الأغلب تمر موضوعات كتاب العلوم دون تركيز المعلمين على ما يتضمنه الموضوع من قيم بيئية تعين المتعلمين على إدراك المشاكل التي تعاني منها البيئة، وكيف ينبغي الاهتمام بها، وتجنب العبث بمواردها، وفي الوقت نفسه لا يوجد عناية كافية سواء في تخطيط مناهج العلوم، أو في بنائها، أو عند تنفيذها، لهذا ينبغي إعادة النظر فيما يقدم لأبنائنا وكيفية تقديمه بما يساهم في تنمية قيمهم البيئية(عبد الحليم، ٢٠٠٦، انترنت).

كما أكد مرعي وملكاوي ٢٠٠٢ على ان الكتاب المدرسي يتميز في مرحلة التعليم الثانوي عامة بأنه تخصصي وغزير بمعلوماته؛ ويتكون محتواه من المعارف والمفاهيم والمبادئ والنظريات والمهارات العملية والقيم والاتجاهات، لذا من الضروري التركيز على القيم المتضمنة فيه باعتبارها نقطة أساسية في بناء المنهج (مرعي وملكاوي، ٢٠٠٢، ص٤٥).

يعد البحث الحالي محاولة بنيت على منهجية علمية في تحليل محتوى كتاب العلوم الحياتية المقرر تدريسه لطلبة الخامس اعدادي/ علمي في العراق. وشملت عملية التحليل الكشف عن القيم البيئية المتضمنة في موضوعات الوحدات الدراسية وفصولها البالغة اثنتا عشر فصلا موزعة على خمسة وحدات دراسية بما تتضمنه من أشكال وصور ذات دلالة بيئية.

• مشكلة البحث

إن المتطلع على الجهود التي تبذل في مجال التربية البيئية في الوطن العربي عامة، يلاحظ أن هذه الجهود ما زالت عاجزة عن الإيضاء بالأهداف البيئية

المطلوبة، ولا سيما في المناهج الدراسية وطرائق تدريسها التي تتصف بقصورها عن استيعاب مضامين التربية البيئية وقلّة تركيزها على القيم الصحيحة اتّجاه البيئة. إذ أن المضامين البيئية المنتشرة في هذا المنهج وذاك لا يمكن أن تشكل منظومة قيمية بيئية ايجابية لدى المتعلمين.

لهذا جاء هذا البحث ملبياً للحاجة الضرورية الى نشر القيم البيئية الايجابية بين طلبة المدارس عامة والاعدادبية خاصة، لقد بات ضرورياً أن تكون المناهج الدراسية المقرر تدريسها لطلبة المدارس ثرية بالقيم البيئية التي تعزز عندهم قيم المحافظة على بيئاتهم وترشيد استهلاك الموارد الطبيعية فيها وتنمية الجوانب الذوقية والجمالية التي بدورها تؤدي الى حب البيئة. بعد أن أصبح الإنسان في العقود الأخيرة ظالماً لبيئته، وذلك بابتعاده عن التعامل السليم معها والمحافظة على أنظمتها ومكوناتها. فراح يقطع الأشجار ليوفر الوقود، ويرمي بفضلاته الى مصادر المياه وفي الأماكن المخرّبة، وتخلّى عن الزراعة ورعاية التربة والاهتمام بها، ليعيش حياة المدينة وكأن التمدن والتحضّر لا يمكن أن يتواجداً إلا في صحب المدن الكبيرة.

ومن المعروف أن نجاح فلسفة النظام التربوي في مراحل التعليم المختلفة يعتمد على درجة تحقيق الأهداف التربوية في إكساب المتعلمين القيم والاتجاهات الايجابية الذي يحتاجونها لتساعدهم في التعامل مع الآخرين ومع مكونات بيئاتهم المتنوعة، ومن ضمنها قيم تخص البيئة والمحافظة عليها، إلا أن هذا مرهون بما تؤكد عليه المناهج الدراسية المقررة من قيم متنوعة. تساعد المتعلمون في بناء ذواتهم بناء سليماً ينعكس تأثيره على المجتمع سواء كان بالإيجاب أو العكس. فمن الملاحظ أن الجهود التي بذلت في مجال التربية البيئية في الدول العربية لا زالت عاجزة عن الإيفاء بالأهداف المطلوبة.

لهذا جاء هذا البحث الذي يهدف الى التعرف على القيم البيئية الموجودة في منهج العلوم الحياتية للصف الخامس اعدادي/ علمي. لما لهذه العينة من دور مهم جداً في أي مجتمع يرغب المحافظة على بيئته، فهم يتميزون بأنهم عينة تشكل نسبة كبيرة في المجتمع، ومن خصائصهم النفسية والاجتماعية. أنهم يتميزون بالدافعية والرغبة في العمل التعاوني والتطوعي من اجل تحقيق الذات، والرقي بمجتمعهم قياساً بالدول المتقدمة. كما أن تأكيد المناهج الدراسية على القيم البيئية. يمكن أن تنعكس آثاره على المعلمين الذين يدرسون هذه المناهج. فتتمثل في سلوكهم وثقافتهم وأساليب تدريسهم لهذه الموضوعات. مما ينعكس ذلك على طلبتهم. فالمعلم والمنهج الدراسي لهما دور مهم ومؤثر في بناء القيم وغرسها لدى الطلبة بشكل عام. لهذا يعد تأكيد المناهج الدراسية على القيم البيئية مهم جداً خاصة في الوقت الحالي حيث تتعرض البيئة في أكثر دول

العالم الى التدهور والى العديد من مشاكل التلوث. لذا تبدو الحاجة ملحة لمعرفة واقع القيم البيئية في واحد من مناهج العلوم الحياتية الذي يدرس في الصف الخامس اعدادي/ علمي، والمقرر تدريسه للعام الدراسي ٢٠١٣/٢٠١٤. ف جاء هذا البحث للتعرف على واقع القيم البيئية في هذا المنهج الدراسي.

تتحدد مشكلة البحث في التساؤل الرئيس التالي :

◀◀ ما القيم البيئية الموجودة في كتاب العلوم الحياتية للصف الخامس اعدادي /الفرع العلمي المقرر تدريسه للعام الدراسي ٢٠١٣/٢٠١٤ في جمهورية العراق؟
◀◀ ما مجالات القيم البيئية التي يؤكد عليها كتاب العلوم الحياتية للصف الخامس اعدادي / الفرع العلمي المقرر تدريسه للعام الدراسي ٢٠١٣/٢٠١٤ في جمهورية العراق؟
◀◀ ما هي نسب كل مجال من المجالات المعتمدة في البحث، وهي قيم (المحافظة على البيئة من التلوث، والاستغلال الرشيد لموارد البيئة. والقيم الجمالية للبيئة).

• أهداف البحث

يهدف البحث الى التعرف على القيم البيئية الموجودة في منهج العلوم الحياتية للصف الخامس اعدادي/ علمي المقرر تدريسه للعام الدراسي ٢٠١٣/٢٠١٤ في جمهورية العراق من خلال توفير الإجابة على الأسئلة الآتية: -
◀◀ الكشف عن القيم البيئية الموجودة في محتوى كتاب العلوم الحياتية للصف الخامس اعدادي / الفرع العلمي المقرر تدريسه للعام الدراسي ٢٠١٣/٢٠١٤ في العراق
◀◀ توزيع القيم البيئية المستنتجة على المجالات المقررة في هذا البحث وهي (قيم المحافظة على البيئة من التلوث، وقيم الاستغلال الرشيد لموارد البيئة، واخيرا القيم الجمالية للبيئة).
◀◀ تحديد نسب كل مجال من مجالات القيم المعتمدة في هذا البحث(قيم المحافظة على البيئة من التلوث، وقيم الاستغلال الرشيد لموارد البيئة، واخيرا القيم الجمالية للبيئة).

للإجابة عن أسئلة البحث وتحقيق اهدافه. اعتمدت الباحثة التصنيف الآتي للقيم البيئية.

◀◀ قيم المحافظة على البيئة من التلوث.

◀◀ قيم الاستغلال الرشيد لموارد البيئة.

◀◀ القيم الجمالية للبيئة.

• أهمية البحث

تتأتى أهمية البحث الحالي في كونه تعرض لموضوع غاية في الاهمية الا وهو القيم البيئية التي تمثل دعامة أساسية في بناء الفرد والمجتمع، ويمكن توضيح أهمية البحث بالنقاط الآتية: -

- ◀ الاهتمام بالقيم البيئية على المستوى العالمي والإقليمي والمحلي، فهي تعد من القضايا التي أصبحت ضرورية في عصرنا الحالي ولا بد من توفرها في المناهج الدراسية.
- ◀ يعد الكتاب المدرسي جزءاً رئيسياً من المنهج الدراسي في كل صف. بل هو أداة المنهج وله دور فعال في تقديم القيم البيئية المطلوب توافرها في السلوك الإنساني اليوم.
- ◀ لتحديد القيم البيئية المتضمنة في محتوى كتاب العلوم الحياتية للصف الخامس اعدادي / علمي في العراق، ومن ثم تصنيفها الى مجالات البحث المعتمدة في ضوء آراء المحكمين على أداة البحث، والتي ربما سيستفاد منها باحثين آخرين.
- ◀ يعد تجربة في تحليل محتوى كتاب العلوم الحياتية كاملاً للكشف عن القيم البيئية المتوفرة فيه، والذي يدرسه طلبة للصف الخامس اعدادي / الفرع العلمي المقرر تدريسه للعام الدراسي ٢٠١٣/٢٠١٤ في جمهورية العراق لإثراء مكتبات الجامعات العراقية والعربية، والباحثين المتخصصين في هذا المجال بما تيسر للباحثة من أدبيات ودراسات مماثلة أو مقارنة تخص القيم البيئية.

• حدود البحث

اقتصر هذا البحث:

- ◀ تحليل محتوى كتاب العلوم الحياتية للصف الخامس اعدادي / الفرع العلمي المقرر تدريسه للعام الدراسي ٢٠١٣/٢٠١٤ في جمهورية العراق
- ◀ توزيع القيم البيئية المشخصة على المجالات المقررة في هذا البحث (قيم المحافظة على البيئة من التلوث، وقيم الاستغلال الرشيد لموارد البيئة، واخيراً القيم الجمالية للبيئة).
- ◀ اعتماد محتوى الفقرة كأساس في عملية تحليل المحتوى الذي وردت فيه القيم البيئية.

• التعريفات الإجرائية لمفاهيم البحث :

أشتمل هذا البحث على مجموعة من المصطلحات التي تعد مهمة بالنسبة للباحثين في هذا المجال، فمن هنا لا بد من صياغة تعريفات إجرائية للمصطلحات التي وردت في البحث، وهي كما يأتي: -

• أولاً- القيم البيئية:

عرفها السعيد بأنها ١٩٨٤ "هي معتقدات الأفراد ووجهات نظرهم ومشاعرهم نحو البيئة التي يعتزون بها ويختارونها بعد تفكير ومفاضلة بينها وبين بدائل أخرى، ويتمسك الأفراد بتلك القيم إذا تعرضت للهجوم، وهذه القيم تعد محركاً أو موجهاً لسلوك هؤلاء الأفراد، فهي معايير لسلوكهم نحو البيئة" (السعيد، ١٩٨٤، ص١٢).

وعرف الدمرداشي ١٩٨٨ القيم البيئية بأنها "الموقف الذي يتخذه الفرد اتجاه بيئته من حيث استشعاره مشكلاتها أو عدمه، ومن ثم استعداده للمساهمة في حل هذه المشكلات وتطوير ظروف البيئة نحو الأفضل (الدمرداشي، ١٩٨٨، ص ٣٦٢).

وعرفها خليفة ١٩٩٢ بأنها "هي الأحكام التي يصدرها الفرد بالترتيب أو عدم التفضيل إزاء المواضيع البيئية وذلك في ضوء تقييمه وتقديره لهذه المواضيع البيئية، وتتم هذه العملية من خلال التفاعل بين الأفراد بمعارفهم وخبراتهم، وبين الإطار الفكري الحضاري الذي يعيش فيه، واكتسب من خلالها هذه الخبرات والمعارف" (خليفة، ١٩٩٢، ص ٥٩).

وعرفها جاسم وقبلاوي ١٩٩٥ "مجموعة من أشكال المعارف والمعتقدات التي يمتلكها الفرد، وتؤدي الى المحافظة على البيئة، وممارسة السلوك البيئي الصحيح" (جاسم وقبلاوي، ١٩٩٥، ص ٩٢).

أما العبد الله ٢٠١٠ فقد عرفها "بأنها إحدى مضامين المحتوى في الكتاب المدرسي، وهي المعيار المرجعي المحدد لسلوك الأفراد اتجاه بيئاتهم ومكوناتها" (العبد الله، ٢٠١٠، ص ١٨٨).

والتعريف الإجرائي للقيم البيئية في هذا البحث: هي معلومات ومواقف وأنشطة ومهارات تخص المحافظة على مكونات البيئة وتحسينها نحو الأفضل، تكون موجودة ضمن موضوعات كتاب العلوم الحياتية للصف الخامس اعدادي/ علمي. والذي إذا أحسن المعلم تدريسها سوف تساعد طلبته على اكتساب قيم بيئية ايجابية مثل (المحافظة على مكونات البيئة من التلوث، والاستغلال الرشيد لمكونات البيئة، وأخيرا تعزيز القيم الجمالية) التي تنمي عند الطالب حب البيئة، وتذوق إبداع الخالق فيها.

• ثانيا: البيئة:

البيئة في القاموس المحيط: بواه منزلا، كلمة البيئة تعني المنزل، اتخذ له بيتا، وقيل تبواه أصلحه وهياه، وتبوا نزل وأقام، إذن فالبيئة في مفهومها اللغوي تعني: مكان العيش والإقامة بما يحيط بالإنسان من ماء وهواء وتراب ونبات (الخضي وسمارة، ٢٠٠٩، ص ٦٥).

أما التعريف الإجرائي للبيئة: فهي المكان والزمان الذي يحس الإنسان الانتماء اليها منذ ولادته، وتجذبه اليها بكل مكوناتها الحياتية والاجتماعية والمشيدة التي هي من صنع الانسان عبر تاريخ هذه المساحة من الأرض.

• ثالثا: التربية البيئية:

لقد وضعت اليونيسكو ١٩٧٦ تعريفا للتربية البيئية بأنها "هي عملية إعادة توجيه وربط فروع المعرفة والخبرات التربوية المختلفة لكي يسهل الإدراك الحسي

المتكامل لمشكلات البيئة، ويتيح فرصة بذل جهود كبيرة تعين على الوفاء بتطوير البيئة، واحتياجات المجتمع" (اليونسكو، ١٩٧٦، ص ٦٩).

وعرفتها وزارة التربية السورية ١٩٩٠ بأنها "مجموعة النظم الطبيعية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية المترابطة فيما بينها، والتي تشكل موطناً للإنسان والكائنات الأخرى يستمدون منه زدهم ويؤدون فيه نشاطاتهم، تأثيراً وتأثراً" (وزارة التربية السورية، ١٩٩٠).

اما التعريف الاجرائي لمفهوم التربية البيئية فهو: - عملية تكوين المعلومات والمهارات والميول والقيم اتجاه البيئة ومكوناتها من خلال دراسة الطلبة لمنهج العلوم الحياتية للصف الخامس اعدادي/ علمي المقرر تدريسه للعام الدراسي ٢٠١٣/٢٠١٤.

• **رابعاً: وحدة التحليل (الفكرة)**

عرفها حسين ١٩٨٣ بأنها "هي اكبر وحدات التحليل وأهمها وأكثرها فائدة في تحليل القيم والاتجاهات والمعتقدات، وقد تكون جملة أو عبارة تتضمن الفكرة التي يدور حولها موضوع التحليل" (حسين، ١٩٨٣، ص ٧٨).

• **خامساً: تظليل المحتوى :**

عرفه طعيمة ١٩٩١ بأنه "هو احد أساليب البحث العلمي التي تهدف الى الوصف الموضوعي والمنظم والكمي للمضمون الظاهر لمادة من مواد الاتصال" (طعيمة، ١٩٩٨، ص ٨٧).

أما التعريف الإجرائي لتحليل المحتوى في هذا البحث فهو: - الطريقة او الأسلوب المستخدم لتحديد الفقرات التي تتضمن تعبيراً عن واحدة من مجالات القيم البيئية المحددة في هذا البحث (قيم المحافظة على البيئة، والاستغلال الرشيد لموارد البيئة، واخيراً القيم الجمالية) لكي يسهل الحصول على الوصف الكمي والمنظم والموضوعي لمحتوى منهج العلوم الحياتية للصف الخامس اعدادي / الفرع العلمي المقرر تدريسه للعام الدراسي ٢٠١٣/٢٠١٤ في جمهورية العراق

• **سابعاً: كتاب العلوم الحياتية:**

يقصد به في هذا البحث الكتاب المقرر للعلوم الحياتية الذي يدرسه طلبة المرحلة الثانوية/ الفرع العلمي والتعليم الصحي/ المستويات الأولى والثاني للعام الدراسي ٢٠١٠/٢٠١١، والذي يتكون من مستويين (الاول والثاني) يشمل المستوى الاول وحدتين دراسيتين الاولى (ثلاثة فصول) والثانية (فصلان دراسيان). اما المستوى الثاني يشمل (ثلاثة وحدات دراسية) الثالثة تتضمن (فصلان دراسيان) والرابعة (ثلاثة فصول دراسية) اما الوحدة الرابعة تشمل (ثلاثة فصول دراسية) واخيراً الوحدة الخامسة تتكون من (فصلين دراسيين) وبشكل عام يتضمن

موضوعات مفصلة عن (النباتات مغطاة البذور، والفقاريات، والعمليات الحيوية في الخلية، وأخيرا علم بيئة الجماعات والمجتمعات الحيوية).

• **ثامنا: المرحلة الثانوية:**

هي المرحلة التي تبدأ بنهاية المرحلة المتوسطة، يمضي خلالها الطالب ثلاثة صفوف دراسية هي: الرابع والخامس والسادس.

• **دراسات سابقة :**

دراسة عكور (٢٠٠٢) :هدفت الدراسة التعرف على القيم البيئية المتضمنة في كتب علوم المرحلة الأساسية في الأردن، ومدى اكتساب طلبة الصف السابع الأساسي في مدارس تربية اربد الثانية لها، تكونت عينة الدراسة من ٣٣٧ طالبا وطالبة، ومن كتب علوم الصفوف: الرابع، والخامس، والسادس الأساسية. واستخدمت الدراسة ثلاثة أدوات الاولى قائمة بالقيم البيئية الواجب تضمينها في كتب العلوم؛ والثانية أسلوب تحليل المحتوى في ضوء القيم البيئية السابقة، والثالثة مقياس القيم البيئية لدى الطلبة، وكانت ابرز النتائج التي توصلت اليها الدراسة تقسيم القيم البيئية التي ينبغي تضمينها في كتب العلوم الى ثلاثة مجالات هي (مجال التوازن البيئي، ومجال حماية البيئة، ومجال الاستثمار الرشيد لموارد البيئة) وجاءت القيم البيئية في الكتب بصورة ضمنية وهامشية وغير منظمة، وتفوق الإناث على الذكور في أداء الطلبة على مقياس البيئة (عكور، ٢٠٠٢، ص٢٣٣).

دراسة التل (٢٠٠٣): هدفت الدراسة التعرف الى المنظومة القيمية لطلبة جامعة الزرقاء الأهلية وتقصي اثر متغيري الجنس والمستوى الدراسي في مجالات هذه المنظومة وتحديد نسبة ما تفسره بعض العوامل الديمغرافية من التباين في المنظومة القيمية. ولتحقيق ذلك قامت الباحثة بتطبيق مقياس مصفوفة القيم على عينة عشوائية عنقودية مكونة من (٥٦٠) طالبة وطالب من الجامعة نفسها وأشارت نتائج الدراسة الى أن القيم الدينية احتلت المرتبة الأولى في هرم المنظومة القيمية لدى الطلبة ثم تلاها القيم الاجتماعية فالمعرفية ثم الجمالية واخيرا القيم الاقتصادية، وقد كشفت النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في درجة تفضيل كل من القيم الاجتماعية والمعرفية والسياسية والجمالية والاقتصادية. كما كشفت النتائج وجود فروق دالة إحصائية في درجة تفضيل كل من القيم الدينية والاقتصادية تعزى الى المستوى الدراسي (التل، ٢٠٠٣، ص ١١-٤٣).

دراسة المعلولي (٢٠٠٩) :هدفت الدراسة التعرف على مدى معرفة مدرسي مرحلة التعليم الأساسي الحلقة العليا بمنهج التربية البيئية، وبمدى مراعاتهم لها خلال ممارساتهم التعليمية، وكان الباحث قد حدد أهداف دراسته في ثلاث

محاور هي أولاً: الوقوف على مستويات معرفة المدرسين بمناهج التربية البيئية (الأهداف، والمحتوى، والطرائق)، وثانياً: التعرف على واقع تطبيق المدرسين لمناهج التربية البيئية، وثالثاً: تحديد العلاقة بين مستويات المعرفة ومستويات التطبيق.

اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وصاغ أداتين جرى التأكد من صدقهما وثباتهما موجّهتين لعينة ممثلة من مدرسي صفوف مرحلة التعليم الأساسي الحلقة العليا بمدارس من مدينة دمشق. أظهرت نتائج الدراسة أن معارف المدرسين بمناهج التربية البيئية كانت منخفضة، وتؤكد من وجود فجوة معرفية أكثر وضوحاً لدى المدرسين غير المؤهلين تربوياً، وكذلك أتضح تطبيقهم لها بمستوى منخفض عموماً. وأكدت الدراسة هناك ارتباط إيجابي دال بين مستويات المعرفة بالتربية البيئية ومستويات تطبيقها.

دراسة البشائرة والفقير (٢٠٠٩): هدفت الدراسة الى الكشف عن المفاهيم البيئية المتضمنة في كتب الجغرافية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن وللإجابة عن أسئلة الدراسة. تم إعداد قائمة بالمفاهيم البيئية المقترحة، بلغ عددها ٥٥ مفهوماً بيئياً موزعة على أربعة مجالات عامة هي: - النظام البيئي والظواهر الطبيعية، والمشكلات البيئية، والمحافظة على البيئة وتنميتها. استخدمت الكلمة كوحدة للتحليل لمناسبتها لهذه الدراسة وتم التحقق من الثبات. خلصت الدراسة الى قائمة بالمفاهيم البيئية المقترحة تضمنتها في كتب الجغرافية والبالغ عددها ٢٢٨١ مفهوماً بيئياً موزعة على المجالات المشار إليها أعلاه. جاء مجال النظام البيئي في المرتبة الأولى بتكرار بلغ ١٨٠٤ بنسبة (٧٩.٠٨%) وفي المرتبة الأخيرة مجال المحافظة على البيئة وتنميتها بتكرار بلغ ٦٥ بنسبة (٢.٨٤%) أما أكثر المفاهيم تكرار فكانت مفاهيم مكونات النظام البيئي بالمرتبة الأولى بتكرار ٧١١ بنسبة (٣١.١٧%) أما مفاهيم احترام وتقدير البيئة فلم يرد لها أي تكرار. ومن حيث توزيع هذه المفاهيم على الكتب عينة الدراسة وجد فروق بين مجموع تكرارات المفاهيم البيئية ونسبها المثوية لصالح كتاب جغرافية العالم المعاصر للصف الثامن.

دراسة العبد الله (٢٠١٠): هدفت الدراسة الى معرفة القيم المتضمنة في كتب اللغة العربية للصفوف الثلاثة الأولى في الأردن، ومدى انسجامها مع منظومة القيم العربية الإسلامية، وبعد إجراء تحليل محتوى الكتب الثلاث من قبل الباحث وأعاد التحليل اثنين من المعلمين بعد تدريبهم من قبل الباحث، وتم إيجاد معامل صدق التحليل باستخدام معادلة سكوت حيث بلغ معامل الاتفاق (٠.٧٩، ٠.٨٠) بين الباحث والمحلل الأول والثاني. أما ثبات التحليل فقد استخرج عن طريق الاتساق عبر الزمن. أظهرت النتائج ما مجموعه ٢١١ قيمة

فرعية موزعة على ستة مجالات هي (القيم الجسمانية، والقيم الفكرية الثقافية، والقيم الاجتماعية، والقيم الأساسية، والقيم الاقتصادية وأخيرا القيم الوطنية القومية. وبرزت من خلال النتائج هناك تركيز على بعض القيم الفرعية مثل حرية التعبير عن الرأي، والتراحم، وتنمية الإحساس بالجمال، واحترام الوطن والأمة، والحفاظ على الصحة. في حين هناك إهمال لقيم أخرى مثل (رعاية الوالدين، ونفي التمييز العنصري، ونفي الاستغلال، وترشيد الاستهلاك، وأخيرا المساواة في الفرص. وجاء مستوى انسجامها مع منظومة القيم العربية والإسلامية بدرجة جيدة.

• مؤشرات من الدراسات السابقة :

- يتضح من المراجعة الشاملة للدراسات التي تم استعراضها ما يأتي
- ◀ اهتمت بعض من الدراسات بتحليل محتوى الكتب المدرسية لقررات مختلفة للكشف عن مدى توفر القيم البيئية في محتواها مثل الدراسات (عكور، ٢٠٠٢، والمعلولي، ٢٠٠٩، والبشائرة والفقير، ٢٠٠٩، وأخيرا دراسة العبد الله، ٢٠١٠) ويوضح الجدول المرفق معلومات توضيحية عن هذه الدراسات،
- ◀ اجريت هذه الدراسات في دول عربية مختلفة فمثلا الدراسات (عكور، والتل، والبشائرة والفقير وأخيرا دراسة العبدالله) في الاردن، بينما دراسة فتح الله في السعودية.
- ◀ اعتمدت معظم الدراسات منهج تحليل المحتوى للكتب الدراسية المقررة لكن منها من اعتمد الفكرة كوحدة للتحليل مثل دراسة العكور، ٢٠٠٢، ومنهما من اعتمد الكلمة كما في دراسة البشائرة والفقير، ٢٠٠٩.
- ◀ اشارت اغلب نتائج الدراسات المستعرضة الى ضعف الاهتمام بالقيم البيئية فجاءت قيم التدوق الجمالي بالمرتبة الاخيرة في دراسة (التل) اما في دراسة (عكور) فجاءت القيم البيئية بصورة ضمنية وهامشية غير منظمة، وافتقار المناهج الى الكثير من القيم البيئية، وهكذا الحال لنتائج دراسة المعلولي على المدرسين في سوريا حيث اشارت الى انخفاض المعلومات البيئية لديهم مما قلل من تطبيقها، وفي دراسة البشائرة والفقير لم تنال مفاهيم احترام وتقدير البيئة أي تكرار وجاءت تكرارات المحافظة على البيئة في المرتبة الاخيرة.
- ◀ اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في انها ستطبق تحليل المحتوى للقيم البيئية لكتاب العلوم الحياتية للصف الخامس اعدادي/ علمي. في حين طبقت الدراسات السابقة على المرحلة الاساسية في الاردن وعلى كتب ومناهج متنوعة. ودراسة فتح الله على كتاب العلوم للتعليم العام. وتشابهت الدراسة الحالية مع الدراسات المستعرضة في المنهجية العلمية المتبعة، فكان منهج تحليل المحتوى اكثر المناهج فائدة لمثل هذه الدراسات حيث يعطي وصفا كميا وموضوعيا للقيم البيئية الموجودة في كتاب العلوم الحياتية للصف الخامس اعدادي في العراق.

جدول (١) يبين محتوى كتاب العلوم الحياتية للصف الخامس اعدادي/ الفرع العلمي

عدد الصفحات	فصول الوحدات	عدد الوحدات
١٠-٤٩ ٥٠-٦٤ ٦٥-٧٨ ٧٩-٨٢	الفصل الأول: تركيب النباتات مغطاة البذور الفصل الثاني: التكاثر اللاجنسي في النباتات مغطاة البذور. الفصل الثالث: أهمية النباتات مغطاة البذور للحياة والبيئة. أسئلة الوحدة الأولى	الوحدة الأولى النباتات مغطاة البذور
٨٤-١١٠ ١١٣-١٣٥ ١٣٨-١٣٩	الفصل الأول: الأسفنجيات والأسعات الفصل الثاني: الرخويات والمفصليات وشوكيات الجلد. أسئلة الوحدة الثانية	الوحدة الثانية اللافقاريات
١٤٤-١٦٧ ١٦٨-١٩٩ ٢٠٢-٢٠٣	الفصل الأول: اللافكيات والأسماك والبرمائيات. الفصل الثاني: الزواحف والطيور والثدييات. أسئلة الوحدة الثالثة.	الوحدة الثالثة الفقاريات
٢٠٦-٢٣١ ٢٣٥-٢٥٣ ٢٥٤-٢٧٠ ٢٧١-٢٧٥	الفصل الأول: كيمياء الخلية الفصل الثاني: دورة الخلية وانقسامها الفصل الثالث: الشيفرة الوراثية وبناء البروتين أسئلة الوحدة الرابعة.	الوحدة الرابعة العمليات الحيوية في الخلية
٢٧٨-٢٩٩ ٣٠٠-٣٠٥ ٣٠٦-٣٠٨	الفصل الأول: علم بيئة الجماعات الفصل الثاني: علم بيئة المجتمعات أسئلة الوحدة الخامسة	الوحدة الخامسة الجماعات والمجتمعات الحيوية

• طريقة البحث وإجراءاته

• مجتمع البحث وعينته

تكون مجتمع البحث من كتاب العلوم الحياتية للصف الخامس اعدادي/ علمي المقرر تدريسه للعام الدراسي ٢٠١٣/ ٢٠١٤. يبين الجدول (١) مكونات الكتاب.

• منهج البحث وخطواته:-

يعتمد البحث الحالي المنهج الوصفي - التحليلي، حيث يأخذ من تحليل المضمون أداة لاستخراج القيم المتضمنة في كتاب العلوم الحياتية للصف الخامس اعدادي/ علمي، ومن ثم عرض هذه القيم وترتيبها وتفسيرها، لذلك استعانت الباحثة بما يتطلبه من توظيف لأسلوب تحليل المحتوى بغرض التعرف على مكونات القيم البيئية المتوفرة في المنهج المقرر، واستخدمت الجملة (الفكرة) وحدة أساسية للتحليل. ولذلك سار البحث وفق الخطوات الآتية:-

◀ مراجعة أدبيات ودراسات سابقة في التربية البيئية والقيم (العربية منها والأجنبية) ذات الصلة بموضوع البحث.
◀ وضع تصنيف لمجموعات القيم البيئية بالعودة الى عدد من التصنيفات، وتحديد القيم الرئيسية التي تندرج تحتها القيم الفرعية الموجودة في المحتوى.

◀ ارتأت الباحثة اعتماد مجالات القيم البيئية الرئيسية الآتية:-

- ✓ قيم حماية البيئة من التلوث.
- ✓ قيم الاستغلال الرشيد لموارد البيئة.
- ✓ القيم الجمالية للبيئة.

◀ تحليل مضمون كتاب العلوم الحياتية لاستخراج القيم البيئية وفق الخطوات الآتية:-

- ✓ تحديد وحدة تحليل المحتوى - تم اعتماد الفقرة (عدد من الجمل المتصلة التي تحمل فكرة واحدة أو تدور حول مفهوم واحد، وذلك لأن دلالة المضمون لا تتضح إلا بتمام المعنى، فإن وحدة التحليل فقرة مكتملة المعنى واضحة الدلالة، وقد تتألف من عدة جمل لا يكتمل المعنى إلا بها.
- ✓ قامت الباحثة بقراءة كل موضوع من موضوعات الكتاب - بما احتوى عليه من محتوى علمي - وأنشطة تعليمية - الصور والرسومات والأشكال المتضمنة في الموضوعات.
- ✓ تحليل كل فقرة من صفحات الكتاب بعد قراءتها بدقة وتمت مراجعة جميع الفقرات الواردة في كل صفحة فقرة بعد فقرة للتأكد من القيم البيئية الموجودة في الفقرة
- ✓ تحديد مجال القيم الرئيسية التي تنتمي اليه الفقرة فيما اذا توفر في محتوى الفقرة ما يدل على القيم البيئية.
- ✓ عند التأكد من المجال الذي تنتمي اليه الفقرة، تقوم الباحثة بوضع (١) ليدل على التكرار، وإذا ما تكرر ذلك في فقرة أخرى للمجال نفسه يتم وضع (١) وهكذا الى أن تنتهي من جميع فقرات المحتوى لكتاب العلوم الحياتية.
- ✓ صممت الباحثة قائمة موزعة الى ثلاثة حقول. كل حقل مخصص لتكرارات واحد من مجالات القيم البيئية الرئيسية المقررة.
- ✓ ومن مجموع التكرارات تحصل الباحثة على تكرارات المجالات الرئيسية الثلاث للقيم البيئية.
- ✓ في نهاية عملية التحليل جمعت تكرارات الفقرات الفرعية لمجالات القيم البيئية الرئيسية، وسجل المجموع الكلي للمجال في حقل موجود اسفل صفحة التحليل.
- ✓ وتم حساب النسبة المئوية لكل مجال من مجالات القيم البيئية.
- ◀ ترتيب القيم البيئية الناتجة عن التحليل وتفسيرها كما ونوعا، مع المعالجات الإحصائية.

• صدق التحليل:

- للتحقق من صدق التحليل تم عرض التحليل على مجموعة المحكمين للتأكد من مدى صدق التحليل في ضوء معايير التحليل الآتية (عبد الحميد، ١٩٨٥)
- ◀ هل التصنيف المستخدم في التحليل مناسب لمحتوى كتاب العلوم الحياتية للصف الخامس اعدادي الذي تم تحليله؟
- ◀ هل مجالات القيم البيئية الرئيسية ملائمة لكتاب العلوم الحياتية المقرر لإجراءات البحث؟
- ◀ هل وفقت الباحثة في تحديد فقرات المنهج للحصول على التكرارات؟

تم مناقشة فكرة البحث ومنهجيته وخطوات تحليل المحتوى من قبل الباحثة مع الأساتذة الأفاضل الذين اثروا البحث بمعلوماتهم، وشاركوا في إعادة تحليل محتوى كتاب العلوم الحياتية للمرحلة الثانوية لتحديد القيم البيئية الموجودة

فيه وإدراجها في واحد من المجالات الرئيسية للقيم البيئية المحددة في هذا البحث. والاساتذ

أولاً: الدكتور إبراهيم المؤمني / استاذ مشارك/ الجامعة الاردنية.

ثانياً: الدكتور عبدالرحمن الهاشمي/ أستاذ مشارك/ جامعة عمان العربية.

ثالثاً: الدكتورة شذى العجيلي/ استاذ / جامعة عمان العربية.

• ثبات التحليل:

يقصد بثبات التحليل درجة اتفاق المحللين في تحليلهم لعناصر المحتوى، أو درجة اتفاق الشخص مع نفسه فيما لو أعاد التحليل مرة أخرى بعد فترة من الزمن، ويعد بصورة عامة معامل الثبات مقبولاً إذا كانت النسبة المئوية تزيد عن ٨٠٪ (السيد، ١٩٧٩). وللتأكد من ثبات عملية التحليل، قامت الباحثة بإعادة التحليل مرة أخرى بعد مرور أسبوعين، وذلك بتحليل محتوى الكتاب كاملاً، ثم حساب معامل الثبات بين التحليلين باستخدام معادلة معامل الارتباط سبيرمان،

• الوسائل الإحصائية المعتمدة في البحث:

◀ التكرارات.

◀ النسبة المئوية.

◀ معامل الارتباط سبيرمان للتأكد من ثبات التحليل بين الباحثة لتكرار التحليل مرتين، وبين الباحثة ومحللين آخرين.

• عرض النتائج ومناقشتها

فيما يأتي عرض النتائج التي توصل اليها البحث الحالي بعد إجراءات تحليل محتوى كتاب العلوم الحياتية للصف الخامس اعدادي. وتحديد الفقرات الموجودة في كل فصل ثم حساب القيم البيئية الموجودة في كل فصل دراسي، وجدول (٢) يبين مكونات كتاب العلوم الحياتية وعدد الفقرات لكل فصل في الوحدات الدراسية الخمسة، ويستعرض عدد القيم البيئية التي شخصتها الباحثة عند تحليل المحتوى. وفيما يلي عرض لنتائج البحث الخاصة بكل سؤال لكل هدف من أهداف البحث.

السؤال الأول: ما القيم البيئية الموجودة في محتوى كتاب العلوم الحياتية للصف الخامس اعدادي/ الفرع العلمي المقرر تدريسه للعام الدراسي ٢٠١٠/٢٠١١ في العراق.

للإجابة عن هذا السؤال. تم تحليل محتوى كتاب العلوم الحياتية للصف الخامس اعدادي/ الفرع العلمي. وجدول (٢) يبين نتائج التحليل، ويحدد عدد القيم البيئية الموجودة في كل فصل دراسي.

جدول (٢) الفصول الدراسية في كتاب العلوم الحياتية وعدد الفقرات والقيم البيئية لكل فصل

عدد الفقرات البيئية	عدد الفقرات في كل فصل	عدد الصفحات	فصول الوحدات	عدد الوحدات
١٠ ٤ ١٢ ٤	٦٩ ٢٤ ٢٥ ٧	١٠-٤٩ ٥٠-٦٤ ٦٥-٧٨ ٧٩-٨٢	الفصل الأول: تركيب النباتات مغطاة البذور الفصل الثاني: التكافؤ الأجنسي في النباتات مغطاة البذور. الفصل الثالث: أهمية النباتات مغطاة البذور للحياة والبيئة. أسئلة الوحدة الأولى	الوحدة الأولى النباتات مغطاة البذور
١٠ ١٠ ٥	٤٠ ٣٦ ٥	٨٤-١١٠ ١١٣-١٣٥ ١٣٨-١٣٩	الفصل الأول: الأسفنجيات والاسعات الفصل الثاني: الرخويات والمفصليات وشوكيات الجلد. أسئلة الوحدة الثانية	الوحدة الثانية اللافقاريات
١٢ ٢٠ ٤	٥٠ ٥١ ٤	١٤٤-١٦٧ ١٦٨-١٩٩ ٢٠٢-٢٠٣	الفصل الأول: اللافكيات والأسماك والبرمائيات. الفصل الثاني: الزواحف والطيور والثدييات. أسئلة الوحدة الثالثة	الوحدة الثالثة الفقاريات
٧ ٥ ٢	٤٥ ٣١ ٢٦	٢٠٦-٢٣١ ٢٣٥-٢٥٣ ٢٥٤-٢٧٠	الفصل الأول: كيمياء الخليّة الفصل الثاني: دورة الخليّة وانقسامها الفصل الثالث: الشيفرة الوراثية وبناء البروتين أسئلة الوحدة الرابعة	الوحدة الرابعة العمليات الحيوية في الخليّة
٤٠ ١٨ ٨	٣٢ ١١ ٥	٢٧٨-٢٩٩ ٣٠٠-٣٥٥ ٣٠٦-٣٠٨	الفصل الأول: علم بيئة الجماعات الفصل الثاني: علم بيئة المجتمعات أسئلة الوحدة الخامسة	الوحدة الخامسة الجماعات والمجتمعات الحيوية

يوضح جدول (٢) اختلاف القيم البيئية من فصل لآخر ومن وحدة دراسية لأخرى ويعتمد على طبيعة المحتوى الدراسي لكل فصل، ومن ملاحظة عناوين الفصول الدراسية يتضح أن المحتوى الدراسي تخصص في العلوم الحياتية بدرجة كبيرة فهو يغطي خصائص الكائنات الحية التي تنتمي للشعب النباتية والحيوانية. هذا فضلا الى أن فصول الوحدة الرابعة تهتم بكل ما يتعلق بعلم الخلية، ومن المسؤول عن نقل الصفات الوراثية من الآباء الى الأبناء. وأخيرا فصلي الوحدة الخامسة التي تتخصص بعلم بيئة الجماعات والمجتمعات التي يظهر فيها عدد اكبر للقيم البيئية من الفصول السابقة.

السؤال الثاني: - ما هي نسب القيم البيئية في مناهج العلوم الحياتية. للإجابة عن هذا السؤال، تم توزيع القيم البيئية المشخصة من الخطوة السابقة على المجالات الثلاث الرئيسية للقيم البيئية، وجدول (٣) يبين عدد القيم البيئية ومجالاتها الرئيسية.

جدول (٣) عدد القيم البيئية لكل فصل دراسي موزعة على المجالات الرئيسية ونسبها المئوية

مستويات المحتوى	عدد الوحدات	فصول الوحدات	قيم حماية البيئة من التلوث.	قيم الاستغلال الرشيد لموارد البيئة.	القيم الجمالية للبيئة
المستوى الاول	الوحدة الأولى النباتات مغطاة البذور	الفصل الاول	٣	٥	٢
		الفصل الثاني	—	٢	٢
		الفصل الثالث اسئلة الوحدة	٣	٦	٣
المستوى الثاني	الوحدة الثانية اللافقاريات	الفصل الاول	٣	٥	٢
		الفصل الثاني اسئلة الوحدة	٥	٣	٢
		الفصل الثالث اسئلة الوحدة	٤	٧	١
المستوى الثالث	الوحدة الثالثة الفقاريات	الفصل الاول	٥	٥	٢
		الفصل الثاني اسئلة الوحدة	٨	١	٥
		الفصل الثالث اسئلة الوحدة	١	١	٢
المستوى الرابع	الوحدة الرابعة العمليات الحيوية في الخلية	الفصل الاول	٣	٣	١
		الفصل الثاني	٣	١	١
		الفصل الثالث اسئلة الوحدة	—	١	١
المستوى الخامس	الوحدة الخامسة الجماعات والمجتمعات الحيوية	الفصل الاول	١٥	١٦	٩
		الفصل الثاني اسئلة الوحدة	٧	٥	٦
		الفصل الثالث اسئلة الوحدة	٣	٣	٢
المجموع الكلي لمجالات القيم الرئيسية النسبة المئوية لكل مجال رئيسي			٦٧ ٪٣٨.٧٣	٦٥ ٪٣٧.٥٧	٤١ ٪٢٣.٦٩

يتضح من الجدول اعلاه ان قيم المحافظة على البيئة نالت نسبة مئوية (٣٨.٧٣ ٪) أعلى من النسبة المئوية لقيم الاستغلال الرشيد لموارد البيئة (٣٧.٥٧ ٪) بـ (١.١٦ ٪) بينما جاءت القيم الجمالية للبيئة بنسبة (٢٣.٦٩ ٪) بـ (١٥.٠٤ ٪) بين المجال الاول والثالث.

تدل نتائج البحث على انخفاض نسبة الاهتمام بالقيم البيئية في محتوى كتاب العلوم الحياتية للصف الخامس اعدادي / علمي، وترجع الباحثة من وجهة نظرها خاصة انها كانت مدرسة لمادة العلوم الحياتية في العراق لمراحل دراسية مختلفة من الصف الثاني متوسط ولغاية السادس اعدادي لمدة لا تقل عن ١٥ سنة دراسية. حصلت خلالها على عديد من كتب الشكر والتقدير لنتائج النهائية لطلبتها في امتحانات البكلوريس. ان هذه النتائج جاءت وفقا لما يأتي

اولاً: أن كتاب العلوم الحياتية للصف الخامس الاعدادي الذي تم تحليله بدقة علمية وموضوعية لأغراض البحث العلمي. يتضمن موضوعات علمية تخصصية للعلوم الحياتية، وهو ثري جدا حيث شمل وحدات وفصول تغطي حجم كبير من المعلومات الحياتية (نباتات مغطاة البذور، والحيوانات اللاقارية والفقرية، ثم غطى العمليات الحيوية في الخلية النباتية والحيوانية بحيث قدم بطريقة ضمنية كيفية انتقال الطاقة من النباتات مصنع الغذاء الى الحيوانات في

سلسلة غذائية منتظمة، وعلاقات السلسلة الغذائية كلما كانت طبيعية ومتوازنة تدل على التوازن في النظام البيئي. وهذا هو الهدف الجوهرى من تدريس التربية البيئية التي تركز على غرس قيم واتجاهات ايجابية لدى الطلبة اتجاه البيئة ومكوناتها من اجل المحافظة على التوازن البيئي الطبيعي الذي انعم الله به على البشرية جمعاء. ولم يكتفى الكتاب بهذا وإنما خص وحدة دراسية تتكون من فصلين الاول اهتم بعلم بيئة الجماعات والفصل الثاني بعلم بيئة المجتمعات فكانت من اكثر الفصول غزارة بالمفاهيم والقيم البيئية. وبهذا يكون قد نجح في ربط المعارف الحياتية بعلم الاجتماع محققا التكامل بين العلوم.

ثانيا: جاء تقديم المعلومات الحياتية للطلبة بطريقة منتظمة ومتسلسلة ومترابطة ابتداء من ادنى اصناف النباتات والى ارقى الكائنات الحية (الانسان).

ثالثا: جاءت القيم البيئية على الأغلب في نهاية الفصل عند توجيه الطلبة نحو الأنشطة المخبرية أو الحياتية او جمع معلومات من مواقع البحث الالكترونية او بزيارة محمية او استضافة صيدلاني او دكتور او مزارع للتحدث عن فوائد نبات محلي او الوقاية من مرض مزمن ظهرت في المجتمع بعض حالات الاصابة به.

لهذا اتضح للباحثة أن لجنة التأليف ربما كانت تلاقى صعوبة في دمج القيم البيئية مع محتويات الفصول الدراسية لان موضوعاته تخصصية فوجدت في الأنشطة العملية وقضايا البحث هي افضل المجالات للتأكيد على القيم البيئية.

رابعا: أشارت نتائج الدراسة ان قيم المحافظة على البيئة من التلوث والاستغلال الرشيد لموارد البيئة جاءت بنسب متقاربة (٣٨.٧٣٪) (٣٧.٥٧٪) أما القيم الجمالية للبيئة اخذت نسبة اقل (٢٣.٦٩٪) هذا يدل على ضعف الاهتمام بالقيم التي تنمي الذوق والجمال عند الطلبة رغم ان الكتاب غزير بالصور الملونة والجميلة لأحياء وتراكيب بيئية متنوعة، تتفق هذه الدراسة في ضعف الاهتمام بالقيم الجمالية مع دراسات سابقة مثل دراسة (عكور، ٢٠٠٢، والتل، ٢٠٠٣، والبشائرة والفقير، ٢٠٠٩، وأخيرا دراسة العبد الله، ٢٠١٠) اجريت هذه الدراسات في الاردن لكتب دراسية متنوعة وعلى عينات من طلبة جامعات مختلفة لتحديد القيم لديهم. جاءت النتائج لتبين أن هناك ضعف في الاهتمام بالقيم الجمالية واحترام وتقدير البيئة.

وكذلك ان هذه النتائج تتقارب مع نتائج دراسات سابقة مثل (دراسة الصوايف ٢٠٠٢) في سلطنة عمان و(دراسة ابوھولا والبلوي ٢٠٠٦) و(دراسة العبد الله ٢٠١٠) التي كان الهدف منها التعرف على القيم البيئية المتضمنة في كتب

علوم المرحلة الأساسية في الأردن حيث أشارت نتائج هذه الدراسات أن القيم البيئية جاءت في الكتب بصورة ضمنية وغير منظمة.

• الاستنتاجات:

توصلت الباحثة الى ما يأتي

- ◀ جاءت قيم المحافظة على البيئة من التلوث بنسبة (٣٨.٧٣ %) بينما قيم الاستغلال الرشيد لموارد البيئة بنسبة (٣٧.٥٧ %) وهي نسب متقاربة.
- ◀ اما مجال القيم الجمالية للبيئة فحصلت على اقل النسب (٢٣.٦٩ %).
- ◀ تدل نتائج البحث تقاربها من نتائج دراسات سابقة في الاردن التي اكدت على ضعف تضمين القيم البيئية في محتوى الكتب الدراسية ومنها العلوم الحياتية لان المحتوى يركز بدرجة كبيرة على المعلومات الحياتية التخصصية.

• التوصيات:

في ضوء نتائج البحث. توصي الباحثة بما يأتي

- ◀ يساعد محتوى كتاب العلوم الحياتية للمرحلة الثانوية/ الصف الحادي عشر الطالب على تنمية عمليات العلم لديه مثل (الملاحظة، وصياغة الفرضيات، والاستقصاء عن الحقائق، والتجريب وغيرها). لذا هناك إمكانات كبيرة لتطعيم موضوعات الكتاب بالقيم البيئية بدرجة اكبر.
- ◀ تدريب معلمي العلوم الحياتية على كيفية تنمية القيم البيئية لدى طلبتهم من خلال ربط موضوعات محتوى كتاب العلوم الحياتية بالبيئة ومواردها وكيفية الافادة من موارد البيئة لتحسينها من خلال المحافظة على التوازن فيها.
- ◀ توفير مصادر متنوعة (الالكترونية، وكتب حديثة، ومجلات ودوريات ذات صلة) لاثراء معلومات المعلم والطالب داخل المدرسة.

• المقترحات:-

في ضوء النتائج تقترح الباحثة إجراء ما يأتي:

- ◀ إجراء تحليل محتوى لكتب العلوم الحياتية المقرر تدريسها في المرحلة الثانوية مثل الصف العاشر والثاني عشر لتحديد القيم البيئية الموجودة فيها.
- ◀ إجراء تحليل محتوى لمحتوى كتب العلوم الذي تدرس في مراحل دراسية اخرى.

• مصادر البحث:

- احمد، سعد مرسى (١٩٧٧) التربية والتقدم، عالم الكتب، ط٢، القاهرة.
- آل خليفة، فاطمة (٢٠٠٤) التربية البيئية في الإسلام: منهج الكون ومنهج الإنسان، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة.
- بيومي، محمد احمد (١٩٩٠) علم اجتماع القيم، ط١، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

- التل، بسام يوسف (١٩٩٦) القيم الإسلامية وأثرها في الإنتاجية في المؤسسات الصناعية الاردنية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الأردنية، عمان.
- التل، شادية (٢٠٠٣) المنظومة القيمية لطلبة جامعة الزرقاء الأهلية، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، مجلد ١٨، عدد ١، الأردن، ص ١١-٤٣.
- حزين، محمد عبدا لمجيد (١٩٩٤) القيم الموجبة نحو البيئة في كتب الجغرافيا، مجلة دراسات تربوية، المجلد التاسع، الجزء ٦٦، الأردن.
- حسين، محمود عطا محمود (١٩٨٥) العلاقة بين بعض القيم والتصلب في السلوك الاجتماعي، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، عدد ٥، ص ١٠٧-٩٢.
- حلاوة، باسمة خليل وبشارة، جبرائيل (٢٠٠٦) القيم البيئية في كتب الجغرافية للصفين الخامس والسادس من مرحلة التعليم الأساسي في سورية، مجلة جامعة دمشق، مجلد ٢٢، عدد ٢، ص ٤٦٩-٤٩٨.
- الخطيب، طه ياسين ناصر (٢٠٠٣) القيم التربوية في موعظة لقمان لابنه، مجلة العلوم التربوية والنفسية، كلية التربية، البحرين، مجلد ٤، عدد ١، ص ١٥٣-١٢٥.
- الخطيب، هشام إبراهيم (٢٠٠١) الإسلام والبيئة، ط ١، دارقنديل، عمان.
- خليفة، عبد اللطيف محمد (١٩٩٢) ارتقاء القيم، دراسة نفسية، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، عدد ١٦٠.
- الخضي، محمد احمد وسمارة، نواف احمد (٢٠٠٩) القيم البيئية من منظور اسلامي، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الانسانية، مجلد ٩، عدد ٢، ص (الرجوع للمجلة).
- الدويري، ميسون أحمد (١٩٩٦) واقع القيم في كتب التربية الاجتماعية الوطنية للصفوف الأربعة الأولى من المرحلة الأساسية في الأردن، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة اليرموك، أربد، الأردن.
- الدمرداشي، صبري (١٩٨٨) التربية البيئية - النموذج والتنفيذ والتقويم، ط ١، دار المعارف، القاهرة.
- رمال، عزيزة محمود عبد الحسيب (١٩٩١) القيم البيئية في الإسلام ودور التربية الإسلامية في تنميتها: دراسة نظرية، رسالة ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية، السعودية.
- طعمية، رشدي احمد (١٩٩٧) تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية مفهومه - أسسه - استخداماته، دار الفكر العربي، القاهرة.
- العتوم، عدنان، وخصاونة، أمل (١٩٩٩) مصفوفة القيم لدى طلبة جامعة آل البيت، المنارة، مجلد ٤، عدد ١، الأردن، ص ٥٤-٥.
- عكور، نوال عيس (٢٠٠٢) القيم البيئية المتضمنة في كتب العلوم للمرحلة الأساسية المتوسطة ومدى امتلاك طلبة الصف السابع الأساسي لها. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، أربد، الأردن.
- عطية، احمد عبد الحليم (١٩٨٩) القيمة في الواقعية الجديدة. دار الثقافة والنشر. ط ١. القاهرة
- العبد الله، محمود (٢٠١٠) القيم المتضمنة في كتب لغتنا العربية للصفوف الثلاثة الأولى في الأردن ومدى انسجامها مع منظومة القيم العربية الإسلامية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، مجلد ١١، عدد ٢، ص ١٨٠-٢٠٥.
- عوض الله، محمود ومحمد، أبو السعود (١٩٩٠) دراسة تحليلية للقيم البيئية المتضمنة في كتب العلوم بالمرحلة الإعدادية، المؤتمر العلمي الثالث، رؤية مستقبلية للمناهج في الوطن

- العربي، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، الإسكندرية ٤ - ٨ آب، ص ١٣٩٧ - ١٣٧١ .
- القدومي، مروان (١٩٩٦) أزمة القيم في العالم العربي، مجلة التربية، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، مارس، عدد ١١٦، ص ٢٢٠ - ٢٠٣ .
- كاظم، علي مهدي (٢٠٠٠) اختبارات التحصيل الجامعية ومتغيرات العصر، المجلة العربية للتربية، تصدر عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مجلد ٢٠، عدد ٢، ص ٢١٦ - ١٩٢ .
- كاظم، علي مهدي (٢٠٠٢) القيم النفسية والعوامل الخمسة الكبرى في الشخصية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، كلية التربية، البحرين، مجلد ٣، عدد ٢، ص ٤٢ - ١٤ .
- مبارك، فتحي (١٩٩٢) القيم الاجتماعية اللازمة لتلاميذ الحلقة الثامنة من التعليم الأساسي ودور مناهج المواد الاجتماعية في تنميتها، المجلة العربية للتربية، مجلد ١٢، عدد ١، ص ٣٣ - ٤٧ .
- مرعي، احمد توفيق والحيلة، محمد محمود (٢٠٠٢) المناهج التربوية الحديثة، ط ١، دار المسيرة، عمان .
- المعلولي، ريمون (٢٠١٠) جودة البيئة المادية للمدرسة وعلاقتها بالانشطة البيئية (دراسة مسحية - ميدانية في مدارس التعليم الأساسي - مدينة دمشق)، مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية، مجلد ٢٦، عدد (١ - ٢)، سوريا، ص ٩٧ - ١٣٣ .
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة للشؤون البيئية ١٩٧٦، مرجع في التعليم البيئي (مراحل التعليم العام) .

